[146] وهم منتظرون قيام القائم أربع مائة سنة حتى إذا بشروا بولادته ورأوا علامات ظهوره واشتدت عليهم البلوي، وحمل عليهم بالخشب والحجارة، وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه فقالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثك، فخرج بهم إلى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر، و كانت ليلة قمراء، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال: الحمدا الذي لم يمتنى حتى أرانيك، فلما رأي الشيعة ذلك علموا أنه صاحبهم فأكبوا على الارض شكرا عزوجل، فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجل ا فرجكم (1)، ثم غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الاولى وكان نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوي عليهم واستتر الفقيه فبعثوا إليه أنه لا صبر لنا على استتارك عنا، فخرج إلى بعض الصحاري واستدعا هم وطيب نفوسهم (2) وأعلمهم أن ا عزوجل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة، فقالوا بأجمعهم: الحمدا، فأوحى عزوجل إليه (3) قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم " الحمدا "، فقالوا: كل نعمة فمن ا، فأوحى ا إليه قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة، فقالوا: لا يأتي بالخير إلا ا، فأوحى ا إليه قل لهم: قد جعلتها عشرا، فقالوا: لا يصرف السوء إلا ا، فأوحى ا إليه قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت لكم في فرجكم، فبينا هم كذلك إذ طلع موسى عليه السلام راكبا حمارا. فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه، وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه: ما اسمك ؟ فقال: موسى، قال: ابن من ؟ قال: ابن عمران، قال: ابن من ؟

_____ (1) أي قال موسى عليه السلام: ارجو أن يعجل ا تعالى فرجكم، ولم يزد على هذا الدعاء ولم يتكلم بشئ آخر سوي ذلك ثم غاب عنهم. (2) في بعض النسخ " وطيب قلوبهم ". (3) أي الي الفقيه ولعله كان نبيا أو المراد الالهام كما كان لام موسى عليه السلام. (*) _____